

دورة تدريبية إفتراضية حول "مكافحة التصحر والجفاف"

06-09 سبتمبر 2021، 11:00 صباحا، بتوقيت تركيا

الكلمة الافتتاحية لسعادة السيد نبيل دبور

المدير العام لسيسرك

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أصحاب السعادة، المشارکین الأعزاء، السيدات والسادة،

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

أسعد الله أوقاتکم جميعا

يسرني أن أرحب بكم جميعا في هذه الدورة التدريبية حول "مكافحة التصحر  
والجفاف" التي ننظمها في إطار برنامج سيسرك لبناء القدرات في مجال البيئة  
(Environment-CaB) وبشراكة مع الوكالة التونسية للتعاون الفني (ATCT).

اسمحوا لي في البداية أن أعرب عن خالص شكري وتقديري لسعادة السيد البرني الصالحي، المدير العام للوكالة التونسية للتعاون الفني (ATCT)، وفريقه لدعمهم تنفيذ هذه الدورة التدريبية من خلال تسهيل التعاون الفني بين سيسرك ومعهد المناطق القاحلة الذي يعمل تحت إشراف وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري في تونس، والذي نتوجه إليه بالشكر أيضا على التعاون مع سيسرك وترشيح خبراء مختصين لتقديم هذه الدورة التدريبية المهمة ومشاركة خبراتهم الواسعة في هذا المجال وكذلك إطلاع المشاركين على التجربة التونسية في هذا المجال المهم.

## المشاركون الأعزاء،

يعتبر تآكل الأراضي، بما في ذلك التصحر والجفاف، أحد التهديدات البيئية التي تزداد حدتها بوتيرة سريعة على مستوى العالم وكذلك في دولنا الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، إذ تؤثر هذه الظاهرة على مصادر عيش الملايين من الناس الذين يعتمدون على فوائد النظم البيئية للأراضي الجافة، لا سيما في المناطق الريفية، وخصوصا في العديد من البلدان الواقعة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء.

قد تساهم عوامل مختلفة في تفاقم التصحر، وهو شكل من أشكال تدهور التربة في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة شبه الرطبة. ويرجع هذا، من بين العديد من العوامل الأخرى، إلى الاستخدام غير الملائم للأراضي دون مراعاة الظروف المحلية، مثل التوسع الحضري العشوائي، والرعي المفرط، وعمليات قطع الأشجار، وإزالة الغابات. كما يعد اضطراب المناخ أيضاً عاملاً رئيسياً في التأثير على دورات الجفاف التي قد تتطور إلى تصحر.

وفقًا لإصدار 2019 من تقرير منظمة التعاون الإسلامي حول البيئة الذي أعده مركزتا سيسرك، فإن مسألة مكافحة تآكل التربة من العناصر الهامة في جهود حماية البيئات الطبيعية ومكافحة التصحر. فعلى الرغم من بعض قصص النجاح، لا تزال معدلات تآكل وانجراف التربة مرتفعة للغاية في دول منظمة التعاون الإسلامي.

ويشكل تآكل التربة بالمياه تحديًا في دول منظمة التعاون الإسلامي، خاصة في البلدان الواقعة في منطقتي شرق آسيا و أفريقيا جنوب الصحراء، بينما يتركز تحدي تآكل التربة بسبب الرياح في الدول الأعضاء الواقعة في منطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا وآسيا الوسطى.



في الواقع، تعاني جميع أقاليم دول المنظمة تقريبا بشكل من الأشكال من آثار متعلقة بتآكل التربة، مما يتطلب وضع سياسات واعتماد وسائل وأدوات فعالة للحيلولة دون التعرض للأخطار المتعلقة بالتآكل الشديدة للتربة وللتقليص من وطأتها.

وفي هذا الصدد، تم تحديد التصحر على أنه مشكلة رئيسية حيث يجب اتخاذ ما يلزم من الإجراءات الملائمة لمكافحتها. فالإجراءات التي تتخذ في الوقت المناسب قد تلعب دورا محوريا في منع حصول مضاعفات محتملة. فنحن بحاجة إلى أن نكون على دراية تامة بالأدوات المتاحة ودورنا على مستوى الفرد والمجتمع لمواجهة هذا التحدي البيئي الذي يهدد وجود ومستقبل حياة الملايين من الناس.

## السادة المشاركون،

دأب مركزنا (سيسرك)، على مر السنين، على إطلاق وتنفيذ عدد من البرامج والأنشطة المختلفة في إطار مجالات ولايته؛ وهي الإحصاءات والأبحاث والتدريب، وذلك بهدف المساهمة في جهود دولنا الأعضاء الرامية إلى حماية البيئة والنهوض بالتنمية المستدامة.

وعلى وجه الخصوص، في إطار برنامجنا لبناء القدرات في مجال البيئة، ننظم أنشطة لبناء القدرات من خلال أساليب مختلفة مثل الدورات التدريبية (كهنه الدورة)، وورش العمل التدريبية، والزيارات الدراسية حول مختلف الجوانب الفنية المتعلقة بحماية البيئة.

من خلال القيام بذلك، نحن ملتزمون بدعم جهود دولنا الأعضاء والمساهمة فيها نحو تعزيز القدرات البشرية والمؤسسية لمؤسساتها الوطنية العاملة في مجال البيئة وتغير المناخ من خلال تسهيل تبادل ومشاركة المعارف والخبرات و أفضل الممارسات بين هذه المؤسسات.

ويقوم سيسرك أيضاً بإعداد تقارير فنية مرجعية ودراسات بحثية لتحليل الوضع البيئي الراهن في دول منظمة التعاون الإسلامي وتقديمها وعرضها على إجتماعات المنظمة الفنية في مجال البيئة، وخصوصاً مؤتمر المنظمة الدوري لوزراء البيئة. حيث تقترح هذه التقارير اتخاذ إجراءات سياسية مناسبة على المستوى التعاوني للدول الأعضاء بهدف مواجهة التحديات وتعزيز التعاون البيئي في منظمة التعاون الإسلامي في هذا المجال المهم.

## الأخوة والأخوات المشاركون ،

على الرغم من حقيقة أن التصحر والجفاف مشكلتان تهددان مختلف الأقاليم على مستوى العالم، فإن البلدان النامية، بما في ذلك دولنا الأعضاء، أكثر عرضة لهذه الظاهرة بحيث تتكبد خسائر اقتصادية وأضرارًا على نطاق أكبر بكثير. وفي بعض الحالات، قد تتراوح آثار التصحر والجفاف بين انعدام الأمن الغذائي والمائي والهجرة الجماعية وتشريد مجموعات سكانية بأكملها.

هناك حاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى لمتابعة العمل المشترك على مستوى منظمة التعاون الإسلامي وإظهار التضامن والتعاون البيئي، خاصة خلال هذه الأوقات العصيبة، من أجل أن نتصدى بشكل جماعي للتحديات البيئية المشتركة.



ولذلك، نحن في سيسرك لا ندخر جهدا في مواصلة دورنا المتمثل في تسهيل نقل المعرفة والخبرة في مجال البيئة بين دولنا الأعضاء من خلال مختلف أشكال التعاون فيما بين بلدان الجنوب. ومن خلال القيام بذلك، نحاول دعم جهود دولنا الأعضاء والمساهمة فيها نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك الهدف 15 (الحياة على الأرض)، والهدف 6 (ضمان التوافر والإدارة المستدامة للمياه والصرف الصحي للجميع)، والهدف 13 (العمل من أجل المناخ)، وبالتالي، الهدف 1 (القضاء على الفقر)، والهدف 2 (القضاء على الجوع).

وفي هذا المجال، أعتقد أن هذه الدورة التدريبية، التي تهدف إلى تقديم معلومات بخصوص الأسباب والعوامل الكامنة وراء ظاهرة التصحر والجفاف العالمية ومختلف تجلياتها ومظاهرها، سيكون لها تأثير إيجابي وستضيف قيمة إلى عمل وخبرة المشاركين.

إنني على ثقة من أن التجربة والاستراتيجية التونسية في مجال التحكم في تآكل التربة وإدارة مستجمعات المياه ومكافحة التصحر، كفيلة بأن ترفع من مستوى وعي المشاركين بخصوص الموضوع وتوجههم نحو حلول مبتكرة في التصدي لمثل هذه التحديات في بلدانهم.

وقبل أن أختتم كلمتي، أود أن أشكركم جميعاً مرة أخرى وأتمنى لكم تبادلاً مثمراً  
للخبرات وتدريباً ناجحاً طوال الأيام القادمة للدورة.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته